مفاجآت

● عذراء فى قفص الاتهام

لم يكن اليهود ينتظرون طفلا يولد من عذراء كما حاول كتاب الأناجيل أن يقنعونا ، ولم تكن نبوءة سفر إشعياء إلا تفسيرا مغلوطاً لحلقة مفقودة فى مؤامرة سوداء نسج اليهود خيوطها العنكبوتية ضد البشرية وضد الإسلام والتوحيد . ولم يقدم أحد دليلا على أن مريم كانت عذراء إلا الله فى قرآنه المعجز.

ولنعد إلى نبوءة إشعياء:

«ها العذراء تحبل وتلد ابنا تدعوه عمانوئيل».

إشعياء (٧ :١٤)

لقد قام كتاب السيناريو بقص هذه النبوءة ولصقها عمدا على مريم العذراء، وليست كل عذراء مريم، يستطيع تارك الصلاة أن يقدم دليلا على عدم مشروعيتها من خلال نصوص القرآن إذا قال «فويل للمصلين» دون أن يكمل الآية، هذا بالضبط ما فعله المحترفون، ألم يجد هؤلاء دليلا على أن المسيح قد ولد من عذراء غير هذه النبوءة التى لا علاقة بينها وبين المسيح وأمه؟. وكما أشرنا فى كتابنا هذا من قبل وتساءلنا: ما الذى يثبت أن المسيح قد جاء من عذراء ؟ وفوجئنا بأن الإنجيل ينفى هذه المعجزة تماما من حيث أراد أن يثبتها ، وجعل مريم متزوجة من رجل يسمى يوسف النجار ، فلم تكن عذراء فى عرف المجتمع اليهودى ، فما

الحلقة المفقودة إذن فى إثبات عذرية مريم ، وما العلاقة بين هذه النبوءة ومريم إذن ما دامت مريم ليست عذراء فى عرف اليهود؟

● المفاجأة

هذه النبوءة لا تختص بامرأة عذراء ، وإنما تختص ببلد من البلاد !فلقد اعتاد العهد القديم إطلاق كلمة العذراء على البلاد، وسنقتطف بعض النصوص التى تؤيد ذلك :

«قد ارتكبت العذراء إسرائيل أمرا شديد الهول».

إرميا(١٨ : ١٣)

«انزلى واجلسى على التراب أيتها العذراء ابنة بابل».

إشعياء (٤٧ : ١)

بل إن العهد القديم أمعن فى وصف البلاد بمواصفات أنثوية، بل أطلق عليها أسماء نساء .

«أما السامرة فهى أهوله ، وأورشليم هى أهوليبة ، وزنت أهوله مع أنها كانت لى (لله ، حاشا لله) وعشقت محبيها الآشوريين الأبطال ..». حزقيال (٢٣ :٤-٥)

والإصحاح ٢٣ كله عن هاتين المدينتين (المرأتين) !

لذلك من العجيب أن يستدلوا بنبوءة تختص ببلدة ، ويتم نسج قناع لهذه العذراء ، ويكتبون عليه اسم مريم !

ونحن نستطيع أن نمزق القناع، ونسألهم : أليست النبوءة تقول بأن العذراء تسمى ابنها عمانوئيل ، فهل سمت مريم ابنها عمانوئيل ؟

وسنوغل فى تمزيق القناع وننقل نص النبوءة كاملا حتى يتضح أنه ليس له علاقة بمريم ولا بالمسيح عليهما السلام .

«عندئذ قال إشعياء : اسمعوا يا بيت داود ، أما كفاكم أنكم أضجرتم الناس حتى تضجروا إلهى أيضا ؟ ولكن السيد نفسه يعطيكم آية : ها العذراء تحبل وتلد ابنا ، وتدعو اسمه عمانوئيل . وحين يعرف أن يميز بين الخير والشر يأكل زبدا وعسلا ، لأنه قبل أن يعرف الصبى كيف يرفض الشر ويختار الخير ، فإن إسرائيل وأرام اللتين تخشيان ملكيهما تصبحان مهجورتين» .

وخلاصة النبوءة أن ملك (مملكة) أرام تحالف مع ملك (مملكة) إسرائيل لمحاربة ملك (مملكة) يهوذا فأراد الله أن يطمئن ملك يهوذا بأنه سوف يهلك هاتين المملكتين فى غضون خمسة وستين سنة ، وأعطاه علامة بأن طفلا يدعى عمانوئيل سوف يولد ، وقد حدثت النبوءة وتحققت بالفعل ، وجاء عمانوئيل (إشعياء ٨ : ٨) ، وكما قلنا من قبل فإن أية نبوءة لابد أن تفسر فى سياقها التاريخى حتى تكون ذات معنى وإلا فإن ذلك هو العبث بعينه .

● الكارثة

إذن فهى كارثة أن اليهود لم يكونوا ينتظرون عذراء ولا طفلا يولد من عذراء ، وكيف ينتظرون ما تحقق بالفعل ؟ لم يكن اليهود أغبياء ولا مجانين حتى يتم إقناعهم بما لا يكون . فما الذى ألجأ هؤلاء إلى تلك النبوءة إذن ؟

إنه الحقد على بنى العرب وعلى بنى الإسلام ، فلقد باغتهم المسيح بالحقيقة المرة وهى أن النبى العظيم من بنى العرب ، وهو الذى سيمتد ملكه إلى الأبد، فكان لابد أن يعيدوا تفسير العهد القديم بما يتلاءم مع أهوائهم، فليكن المسيح هو المخلص المنتظر لا من ظلم الرومان ، ولكن من آثام الشعب ، وليكن المسيح هو الملك المنتظر ، ولكن مملكته مملكة روحية ليست من هذا العالم ، وليكن المسيح هو المصلوب لا يهوذا ، ولتكن قيامته من الموت بدلا من ظهوره الثانى وإعلانه أنه لم يمت ، وهكذا سلسلة من التأويلات التي لا تنتهى .

﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة : ١٣]

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٩]

وتبقى الحقيقة الناصعة النقية ، وهى أن القرآن وحده هو الذى استطاع أن يثبت عذرية مريم ، وهو الوحيد الذى قدم دليل العذرية بأن نطق الرضيع دفاعا عن أمه ، وبذلك كانت عذراء فى عرف المجتمع اليهودى بشهادة الرضيع لها ، أما روايات الإنجيل فقد أثبتت أنها امرأة متزوجة من يوسف النجار ، واغتصبت من مريم أعظم معجزة يمكن أن تنالها امرأة .

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٦٢]

● **«الإنجيل يشهد لمحمد ﷺ»**

لقد مجد إنجيل يوحنا محمدا ﷺ فى أكثر من خمس عشرة آية ووصفه بمواصفات روحية وجسدية ، لكى يثبت لكل المعاندين أنه إنما يعنى بشرا ، إنسانا لا روحا أو أقنوما . أليس الإنسان يتكون من جسد وروح ؟ إذن فهذه الأوصاف هى أوصاف إنسان بلا شك .

● **الأوصاف الروحية**

١ – روح الحق .

٢ – روح القدس .

● **الأوصاف البشرية :**

١ – وسوف أطلب من الآب أن يعطيكم معينا آخر .

٢ – يعلمكم كل شئ ، ويذكركم بكل ما قلته لكم .

٣ – سيد هذا العالم .

٤ – يؤدى إلىَ (المسيح) الشهادة .

٥ – يبكت العالم على الخطيئة ، وعلى البر ، وعلى الدينونة .

٦ – يرشدكم إلى الحق كله .

٧ – يخبركم بما يسمعه .

٨ – يطلعكم على ما سوف يحدث .

٩– سيمجدنى (المسيح)

يوحنا (إصحاح ١٤ ، ١٥ ، ١٦)

obeikandi.com

ثم بعد ذلك يعاندون ويغالطون – كعادتهم – ويدعون أن هذه المواصفات خاصة بأقنوم الروح القدس؟ الذى لا وجود له أصلا فى الاعتقاد اليهودى فيما يخص وحدانية الله. ويتذرعون بوصف المسيح له بأنه روح الحق وروح القدس، ويهملون كل الصفات البشرية الأخرى، علما بأن لفظة الروح تطلق فى الإنجيل على:

١ – الملائكة .

٢ – الجن (الأرواح الخبيثة) .

٣ – الإنسان .

وبذلك يمكن أن تكون جميع المواصفات الواردة فى النبوءة عن محمد ﷺ ، مواصفات بشرية ، إذا اعتبرنا أن كلمة روح هنا بمعنى إنسان، وها هى الأدلة على جواز إطلاق كلمة روح على الإنسان .

«المولود من الجسد هو جسد ، والمولود من الروح هو روح ، فلا تتعجب إذا قلت لكم : إنكم بحاجة إلى الولادة من جديد». يوحنا (٣ : ٦–٧)

إذن فالروح هو الإنسان المؤمن الذى يولد من جديد أى ولادة إيمانية .

«ولما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا ، قالا : "يا رب أتريد أن نأمر بأن تنزل النار من السماء وتلتهمهم ؟ فالتفت إليهما ووبخهما قائلا :

لا تعلمان من أى روح أنتما». لوقا (٩ : ٥٤ – ٥٥)

«أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح ، بل امتحنوا الأرواح

لتتأكدوا من كونها أو عدم كونها من عند الله ، لأن عددا كبيرا من الأنبياء الدجالين قد انتشر فى العالم»

رسالة يوحنا الأولى (٤ : ١)

وإذا أصروا رغم وضوح كل هذا الأدلة على عنادهم ، ولم يقتنعوا إلا بأنه « روح »، فإنه يعنى القرآن كلام الله ، لأن الله قد سمى القرآن روحا ، قال تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾. [الشورى : ٥٢]

وهو الذى أرشد وبكت العالم ، ومجد المسيح ، وأعلن الحقائق لكل الدنيا، أما روحهم القدس فلم يبكت العالم ولم يسمعه أحد . وأنا شخصياً لم أسمعه، فهل سمعه منكم أحد؟

﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ [يونس : ٩٦، ٩٧]

● المسيح أبطل التثليث :

«ولما أنهى يسوع هذا الحديث رفع عينيه نحو السماء، وقال أيها الآب، قد حانت الساعة ! مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضا ، فقد أوليته السلطة على جميع البشر ليمنح الذين قد وهبتهم له حياة أبدية ، والحياة الأبدية هى أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا الذى أرسلته يسوع المسيح . »

يوحنا (١٧ : ١ - ٣)

وينبغي علينا أن ننتبه لكي لا ننخدع عندما يدعون أنهم لا يقولون بالتثليث، حيث إن قولهم:

الآب الابن الروح القدس

إله واحد (الله)

إنهم يزعمون أن الله واحد ذو ثلاثة أقانيم ، ونحن نكشفهم كما كشفهم المسيح من قبل، ونقول لهم إن كلامكم صحيح إذا كان المسيح قد وجه كلامه إلى الله ، ولكنه وجه كلامه إلى الآب، وهو (الآب) في اعتقادكم واحد من ثلاثة ، فإذا كان هذا الواحد هو الإله الحق وحده كما قال المسيح عليه السلام، فقد بطل الأقنومان الآخران ، وهذا ما حكاه القرآن تماما.

﴿ **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** ﴾ [المائدة: ١١٧]

وقد وردت عبارات مماثلة في مواضع شتى من الإنجيل :

«**أيها الآب البار ، إن العالم (اليهود) لم يعرفك ، أما أنا فعرفتك، وهؤلاء (الحواريون) عرفوا أنك أنت أرسلتني**».

يوحنا (١٧ : ٢٥)

«**أظهرت اسمك للناس الذين وهبتهم لي من العالم ، كانوا لك فوهبتهم لي ، وقد عملوا بكلمتك ، وعرفوا الآن أن كل ما وهبته لي فهو منك ، لأني نقلت إليهم الوصايا التي أوصيتني بها، فقبلوها ، وعرفوا حقا أني أتيت من عندك ، وآمنوا أنك أنت الذي أرسلتني**». يوحنا (١٧ : ٦ – ٨)

● **تحية المسيح هى تحية الإسلام:**

إن هؤلاء الذين يأنفون أن يقولوا السلام عليكم ، متصورين أنهم يأنفون من تحية الإسلام ، إنما هم فى حقيقة الأمر يأنفون من كلام المسيح الذى ورد فى أناجيلهم .

لقد كانت تحية المسيح هى تحية الإسلام وها هى النصوص :

«وعندما تدخلون بيتا ، ألقوا السلام عليه».

متى (١٠ : ١٢)

«وإذا يسوع يحضر وسطهم قائلا : سلام لكم».

يوحنا (٢٠ : ١٩)

«وأى بيت دخلتم فقولا أولا سلام لهذا البيت».

لوقا (١٠ : ٥)

● **المسيح يشهد لمحمد ﷺ بأنه سيد ولد آدم:**

«لن أكلمكم كثيرا بعد فإن سيد هذا العالم قادم».

يوحنا (١٤ : ٣٠)

* * *